. @ 363 @

(^ ا أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا (40) إن ا يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا (41)) * * * * * .

وقوله : (^ أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه) أي : على دلائل واضحة منه . .

وقوله : (^ بل إن يعد الظالمون) أي : ما يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا ، والغرور كل ما يغر الإنسان مما لا أصل له . .

قوله تعالى : (^ إن ا يمسك السموات والأرض أن تزولا) معناه : لئلا تزولا ، وقيل : كراهة أن تزولا . .

وقوله : (^ ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده) أي : لا يمسكهما أحد سواه ، فإن قيل : ما معنى قوله : (^ ولئن زالتا) وهي لا تزول ؟ .

والجواب : أن ا تعالى قد قال : (^ تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا) وا تعالى يمسكهما عن هذه الأشياء . وفي بعض الآثار : أن موسى عليه السلام قال : يا رب ، كيف أعلم [أنك] لا تنام ؟ فوضع في يديه قارورتين على ما ذكرنا . .

وفي بعض التفاسير : أن الأرض ثقيلة متسلفة ، والسماء خفيفة مستطيرة ، وقد ألصق ا تعالى أطراف السموات بأطراف الأرضين ، فالسماء تمنع الأرض بتصعدها عن التسفل ، والأرض تمنع السماء بثقلها عن الصعود ، حكاه النقاش ، وا أعلم . .

وقوله : (^ إنه كان حليما غفورا) فإن قيل : ما معنى ذكر الحلم ها هنا ؟ .

قلنا : لأن هذه الأشياء همت بما همت عقوبة للكفار ، فأمسكها ا تعالى ، ولم يدعها أن تزول تركا للمعالجة في العقوبة ، وكان ذلك حلما منه جل جلاله .